

الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية  
The Greek presence in the ancient Maghreb between the fiction of the novel and the reality of colonial motives

✉ بلقاسم رحمانى

جامعة الجزائر 02 (الجزائر)

rahmanibzh@gmail.com

✉ نجاة سرحان\*

جامعة الجزائر 02 (الجزائر)

nadjat.Serhane@univ-alger2.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2024/03/04 تاريخ القبول: 2024/04/14	شهدت بلاد المغرب القديم، خلال القرن السابع قبل الميلاد حركة توسعية، ونشاطا استعماريًا على أراضيها؛ من قبل واحدة من أبرز القوى الاستعمارية في العالم القديم وهم الإغريق. وانطلاقًا من ذلك جاء مقالنا هذا للبحث في الدوافع الحقيقية؛ التي كانت وراء هذا التوسع باعتباره استمر بالمنطقة أكثر من ثلاثة قرون، كانت كقيلة بترك بصمة في تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم، على جميع الأصعدة وفي مختلف جوانب الحياة حيث سجلنا نوعان من الدوافع. أولهما أسطوري ارتبط بالآلهة واتخذ حجة لإعطاء الشرعية لاستعمار المنطقة. ذكر لنا هيروdotus حيثياته وأطنب في نقله لنا دون تمحيص، جاعلا من وحي الآلهة مبررا كافيا، وغير قابل للنقاش. وثانيها حقيقي تجسد في الأسباب المحركة للوجود الاستعماري الإغريقي في شمال أفريقيا؛ إذ تعددت بين أسباب سياسية، واقتصادية، واجتماعية؛ كلها تبرر هذه الحركة وتعطيها دافعا حقيقي وواقعي.
الكلمات المفتاحية: ✓ الإغريق ✓ شمال أفريقيا ✓ بلاد المغرب القديم ✓ الاستعمار الإغريقي	
Article info	Abstract:
Received: 04/03/2024 Accepted: 14/04/2024	During the seventh century BC, the ancient Maghreb witnessed an expansionist movement and colonial activity on its lands. By the Greeks. Based on that, our article came to investigate the real motives that were behind this expansion, as we recorded two types of motives. The first was a mythological one that was linked to the gods and was used as an excuse to give legitimacy to the colonization of the region. The second is real, embodied in the driving reasons for the Greek colonial presence in North Africa. There were many political, economic, and social reasons.
Key words: ✓ Greeks ✓ North Africa ✓ The ancient maghreb ✓ Greek colonization	

يعتبر الإغريق من الشعوب الاستعمارية القديمة؛ التي سعت إلى توسيع مناطق سيطرتها خارج حدود بلادها والاستيطان هناك، بسبب عدة عوامل. ومن أجل تحقيق أهداف مختلفة خدمة لمصالحها. وكعادة الشعوب والأمم القديمة، فقد حاولوا إحاطة نشاطهم الاستعماري التوسعي بهالة من القداسة وربطه بالدين والآلهة حتى يعطي ويلقى نوعاً من القبول في النفوس، وتستوعبه العقول؛ سواء تعلق الأمر بالمواطنين سكان المنطقة المستعمرة، أو بالأمم الأخرى المنافسة لهم، أو المتضررة منه.

ولعل الاستعمار الإغريقي في شمال أفريقيا، هو جزء من حركة التوسع الاستيطاني؛ التي سعى الإغريق إلى القيام بها في إطار المحافظة على الوجود، وبسط النفوذ، وحماية المصالح. فإلى متى ما هي دوافع هذه الحركة في شمال أفريقيا؟ وما مدى واقعية الأسباب التي اتخذت للقيام بها؟ ثم ما هي الحجة التي كانت مبرراً لها؟ ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات وأخرى سنتناول عدة نقاط، نتطرق إليها بشكل متسلسل وبترتيب يمكننا من التعرض إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، واستخلاص النتائج المراد الوصول إليها. حيث سنتناول تاريخ التواجد الإغريقي في بلاد المغرب القديم، وهذا ما دفعنا لتقديم تعريف للإغريق والتعرض لجغرافية بلادهم، وبعدها نتطرق لمختلف الدوافع التي كانت وراء هذا الوجود المباشر وغير المباشر، وأخيراً الإشارة للمستوطنات الإغريقية في بلاد المغرب القديم.

### 1. الإطار الزمني للوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم

عرفت بلاد المغرب القديم بعدة أسماء، كان أقدمها اسم ليبيا التي تعتبر عند القدماء، وأخص بالذكر الإغريق ثالث قارات العالم بعد آسيا، وأوروبا؛ حسب ما ذكره هيرودوت (Hérodote, II, 1972, 16). ولم يكن هذا الأخير أول من أشار إليها من الكتاب الإغريق بل سبقه إلى ذلك الشاعر المشهور "هوميروس" (Homéros)؛ الذي تحدث عنها في كتابه الأوديسة (odyssée)، على لسان الملك مينلاوس (Menelaos) ملك "إسبرطة" (sparte)؛ الذي روى رحلته إلى مختلف مناطق العالم القديم من بينها "لوبيّة" (هوميروس، 2013، ص. 43).

ورغم الطابع الأسطوري؛ الذي يتسم بالخيال، والغالب على كلام هوميروس، إلا أننا نستخلص أن المنطقة كانت معروفة لدى الإغريق، حيث أشار هذا الأخير أن ليبيا منطقة ذات أراضي خصبة وفيرة الأغنام، تعطي خيرها بغير حساب (هوميروس، 2013، ص. 43).

نفهم من هذا الكلام أن الإغريق كانوا على معرفة سابقة بالبلاد الليبية وبالتالي فهي ليست مجهولة بالنسبة لهم؛ ولنقل على الأقل المنطقة الشمالية الشرقية منها على اعتبار أنها الأقرب جغرافياً إلى بلاد الإغريق. فكثيراً ما كان هؤلاء تجاراً أو صيادين، أو ربما حتى قراصنة يلجئون إليها بسفنهم للاحتماء عند اشتداد تهاطل المطر أثناء ركوبهم البحر.

## الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية

وهذا ربما ما جعلهم يطلقون أسماء إغريقية على بعض الأماكن في ليبيا نذكر منها على سبيل المثال -وليس الحصر- "ميناء مينلاوس" (هيرودوت، 2003، ص.117)؛ الذي ذكره هيرودوت في الفقرة 169 من كتابه الرابع.

وإذا عدنا إلى رواية هوميروس على لسان "أوديسيوس" و"منيلاس" وهما ملكان اشتركا في حرب طروادة (جندي، 1999، ص.131)؛ التي تعود أحداثها إلى القرن 12 ق.م. فإن هوميروس يكون قد اعتمد على الروايات المتناقلة جيلا عن جيل، والتي حفل بها التراث الإغريقي، في كتابة نصوصه الشعرية التي تعود إلى منتصف القرن التاسع ق.م أي بعد وقائع الحرب بحوالي ثلاثة قرون، نذكر أن الإغريق كانوا على سابق معرفة بليبيا، عكس ما ادعاه هيرودوت أشهر مؤرخيهم؛ الذي أنكر ذلك خلال سرده لأسطورة المجيء الإغريقي إلى شمال أفريقيا (هيرودوت، 2008، ص.350). وانطلاقا مما ذكره هذا المؤرخ، فإن تاريخ بداية الغزو والاستيطان الإغريقي بليبيا يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد.

ولكن الدراسات التاريخية أثبتت أن ارتياد هؤلاء الغزاة إلى المنطقة يعود إلى العصر المينوي المتوسط (2000ق.م -1550ق.م)؛ (عبد التواب، 2016، ص.5) حيث كان عدد من الإغريق يتردد إلى ليبيا للمتاجرة، إذ أن أحد تجار "كريت"؛ الذي اشتهر بصناعة الجلود، كان ينزل بالساحل الليبي بالقرب من ميناء "مينلاوس" -السالف الذكر-. وقد أخذ على عاتقه مهمة تعليم صناعة القماش والجلود لمجموعة من الليبيين. (علي، 2022، ص.3305)

وبالتالي فإن بداية معرفة الإغريق بالمنطقة لا تعود كما ذكر هيرودوت حسب الأسطورة؛ التي رواها إلى القرن السابع، وإنما إلى قبل ذلك بكثير على الأقل بثمانية قرون (حارش، 2001، ص.35).

ففي اعتقادي أن جهل المنطقة، واللغة، وحتى قلة الإمكانيات - مقارنة بعصرنا طبعاً - والبطء الذي تسجله سفن تلك الفترة؛ أدى لا محالة إلى استغراق مدة طويلة قبل الإقامة نهائياً، وتأسيس المستوطنات فضلاً عن تهيئة الأجواء ودراسة المكان، وربما كسب ود المحليين، والحصول على موافقتهم، خاصة وأن المنطقة تجاوز إحدى أكبر إمبراطوريات البحر؛ التي أسست على أرض الليبيين، وهي الإمبراطورية القرطاجية؛ التي ترفض بشكل أو بآخر مزاحمتها في مناطق نفوذها.

في إطار الخطة التي أعدتها لإنجاز هذا المقال، فإنني سأتناول الفترة الفعلية للوجود الإغريقي وتأسيس المستوطنات بليبيا، والتي تبدأ -طبعاً حسب الأسطورة ورغم تعدد الروايات- بمجيء "باتوس" (BATTUS) ورفقائه إلى جزيرة "بلاتيا" (الأثر، (ب.ت. ص.32) والمكوث بها مدة عامين، وبسبب عدم تأقلمهم معها عادوا إلى بلادهم لاستشارة وحي دلفي؛ الذي اعتاد الإغريق استشارته في كل ما يخصهم؛ خاصة ذلك الذي يتعلق بأمر مهمة كخوض الحروب وإعلان السلم وتأسيس المستعمرات (أبو خضير، 2019، ص.344)، وقد أمرهم هذا الوحي بالعودة إلى ليبيا مجدداً، لأنهم حسب رده لم يضعوا أقدامهم على أرضها بعد، ولم يرو خيراتها فما

كان على هؤلاء سوى الإذعان للأمر، والعودة من حيث جاؤوا؛ ولكن هذه المرة أقاموا بمنطقة "أزيريس" (Aziris) (عبد العليم، 1966، ص.55)، أين مكثوا بها ست سنوات من [ 637 ق.م إلى غاية 631 ق.م ]، والتي كانت أفضل بكثير من "بلاثيا" (Platea) حسب ما ذكره المؤرخ الإغريقي هيرودوت.

ورغم ذلك، خلال هذه المدة فإن هؤلاء المستوطنين قد أدركوا وجود مواقع اتجاه الغرب أكثر ملائمة لهم، ويحكم علاقتهم الودية مع السكان، فقد استعانوا بهم من أجل الحصول على مكان أفضل للإقامة به. ويذكر هيرودوت أن الليبيين هم من أقنع "باتوس"، وجماعته بوجود أرض أفضل من "أزيريس" واتجهوا بهم غربا غير أنهم حرصوا على أن يكون مرورهم بمنطقة "إيراسا" (Irasa) - أفضل أراضي الليبيين على الإطلاق - ليلا خوفا من أن يراها هؤلاء الإغريق، وقد انتهى بهم السير إلى نبع ماء يعرف بـ "نبع أبو للو". وقد وصفت جماعة الليبيين المرافقة للقائد "باتوس" ومواطنيه، بأن هذه المنطقة "أرض سماءها مثقوب" (هيرودوت، 2008، ص.355).

بمعنى كثرة تهاطل الأمطار بها، مما يدل على وفرة المياه طيلة أيام السنة حسب رأينا، أو على الأقل خلال الفصول الممطرة والتي هي: الخريف، الشتاء، والربيع. وكانت هذه الأرض منطقة قورينة أو قوريني (Cyrène). (الجراري، 1986، ص.10)؛ التي تأسست عام 631 ق.م. ومن هنا يبدأ التاريخ الرسمي للوجود الإغريقي في ليبيا؛ الذي استمر حوالي ثلاثة قرون إلى غاية 322 ق.م عند انتصار البطالمة؛ على القائد الإسبرطي "ثيرون" (حسن، سليم، 2017، ص.103)، إن استمرار الوجود الإغريقي ببلاد المغرب القديم هذه المدة جعلهم يسيطرون على منطقة واسعة حيث وضعوا أيديهم على قورينة، وقاموا بإخضاعها لتصبح بذلك عاصمة وجودهم بشمال أفر يقيا وامتدادا لبلادهم في هذه المنطقة (علي، 2022، ص.3342).

## 2. التعريف بالإغريق وبلادهم

قبل التعرض لأسباب مجيء الإغريق إلى ليبيا رأينا أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى ماهية هؤلاء القوم.

### 1.2. تعريف الإغريق

أطلق الإغريق قديما على بلادهم اسم "هيلاس" (Hellas)؛ وهي التسمية التي شملت المنطقة التي ضمت شبه جزيرة البلقان، وكافة جزر بحر ايجيه (mer Égée)، إضافة إلى المدن اليونانية المقامة على ساحل آسيا الصغرى (Asie Mineure) (توينبي، 2005، ص.25) [أنظر خريطة بلاد اليونان] كما أطلق الإغريق على أنفسهم لفظ "الهيلينيين" (Hellens)؛ غير أن الرومان أطلقوا عليهم اسم الإغريق (Graec)؛ الذي يعد اسم قبيلة هيلنية، موطنها إقليم "بيوتيا" (Boeotia)؛ الواقع شمال اليونان، وجنوب إيطاليا. ثم أخذت هذه التسمية طابع الشمولية لكافة المناطق، والقبائل التي تعيش بالمنطقة (الناصري، 1976، ص.8) ومن الاسم الروماني اشتقت العرب لفظ "الإغريق" أما اسم "اليونانيين" جمع "يوناني"؛ فهو لفظ تم توارثه من اللغات السامية القديمة، اشتق من الكلمة (يا وانين)، وهي التسمية التي عرف بها الإغريق عند حضارات الشرق الأوسط القديم، والتي يحتمل أن تكون مشتقة من لفظ "أيوني" (علي، 1982، ص.8).

في الواقع أنّ أكثر التسميات تداولاً، وانتشاراً عند أهل المنطقة، حسب ما أورده الشاعر "هوميروس" هي "هيلاس" (هوميروس، 2013، ص.14). علماً أنّ كل تسمية من التسميات التي أطلقت على الإغريق لها حدودها الجغرافية وإطارها المكاني الذي تدل عليه. غير أنّ أشملها، وأكثرها دقة هو "هيلاس" (توينبي، 2005، ص.19).

ولكن في سياق مقالنا هذا؛ والذي لم يتسع لهذا الموضوع، رأينا أنّه من الأنسب اعتماد مصطلح الإغريق للإشارة إلى التوسع الاستيطاني القادم من جنوب شرق أوروبا إلى شمال أفريقيا. إذن فبلاد الإغريق بغض النظر عن حدودها الجغرافية الدقيقة، إلّا أنّ موقعها جنوب شرق أوروبا وطبيعة سطحها الجبلي، وكثرة جزرها لا يختلف حوله اثنان، وبالتالي إذا تناولنا أسباب مجيء الإغريق إلى شمال أفريقيا - غرب النيل - ونقصد ليبيا، فإنّ العوامل الطبيعية كانت من بين ما دفع هؤلاء المهاجرين الغزاة إلى الاستقرار بالمنطقة، ولذلك رأينا أنّه من الأنسب إلقاء نظرة على المنطقة جغرافياً.

### 2.2. جغرافية بلاد الإغريق

تقع بلاد الإغريق جنوب شرق أوروبا، وبالضبط جنوب شبه جزيرة البلقان، إذ أنّ موقعها الجغرافي جعلها تطل على عدة بحار هي: بحر إيجه من الناحية الشرقية، البحر الأدرياتيكي من الغرب، أمّا من الجنوب فهي تشرف على البحر المتوسط (الطائي، 2014، ص.18) تتربع على مساحة تقدر بـ 64500 كلم<sup>2</sup>، ورغم قلّتها إلّا أنّها تتميز بالتنوع الجغرافي حيث تتوفر على مختلف مظاهر السطح ما بين جزر، وخلجان وسلاسل جبلية؛ على أنّه وجب التنويه إلى أنّ عدد الجزر؛ التي كانت تابعة لبلاد الإغريق فاق الخمسمائة (500) جزيرة (على 1982، ص.8).

ونظراً لطغيان الطابع الجبلي على أراضيها، فقد أدّى ذلك إلى قلّة المساحة الصالحة للزراعة، فضلاً عن قلّة المراعي، كما أنّ السهول كانت صغيرة ومتفرقة وهي ذات تربة فقيرة، قليلة الخصوبة، وليس لها عمق ولا تتجاوز 5/1 مساحة البلاد. (يحيى، 2008، ص.40)

يمكننا أن نميّز بين شكلين جغبيين - إن صح التعبير - الشكل الأول قاري، وأعني به الأراضي المتصلة ببعضها البعض، دون حواجز أو ممرات مائية، والواقع في شبه جزيرة البلقان؛ أمّا الشكل الثاني وهو الشكل الجزري، والمتمثل في عدد الجزر التابعة للبلاد سواء تلك الواقعة في البحر المتوسط أو في بحر إيجه، أو حتى في البحر الأدرياتيكي. إضافة إلى هذين الشكلين، فإنّ الأضلاع الغربية من آسيا الصغرى كانت تابعة إقليمياً لبلاد الإغريق. إنّ ما يميّز البلاد وأخص بالذكر المنطقة القارية، أي البلقانية هو طغيان المرتفعات المتمثلة في الجبال التي يزيد علوها عن 2000 متر، والمتجهة من الشمال إلى الجنوب وهذا ما قسمها إلى قسمين: شمالي وجنوبي. (كوفاليف، 2000، ص.259)

في واقع الأمر أنّ العوامل الطبيعية لعبت دوراً كبيراً في تاريخ البلاد، فإذا كانت الجبال عائقاً وممانعة للاتصال الداخلي بين أجزائها، فإنّ البحر قد فتح المجال أمام الاتصال الخارجي، بين مختلف المناطق التابعة للبلاد،

وبين الدول الأخرى، وبذلك كانت الطبيعة سببا في ظهور ما يعرف بالانفصالية السياسية بفعل صعوبة التضاريس مما فرض على المجموعات السكانية العيش بشكل منفصل عن بعضها، ولكل واحدة منها إقليمها الخاص بها، متخذة من الجبال حدودا لأراضيها، وهذا ما أدى على ظهور ما يعرف باسم المدينة الحرة، أو المدينة الدولة (police) التي كان لكل واحدة من هذه المدن أو الدويلات نظامها الخاص بها وشكلها السياسي المميز لها. (حسين، 1998، ص.53).

وبالتالي سيكون من الصعب تتبع تاريخ كل مدينة على حدى، ومنه فإننا سنتناول موضوع المقال من جانب أن الإغريق هم الذين جاءوا إلى بلاد المغرب القديم؛ بغض النظر عن المدينة التي جاءوا منها لأنه رغم الانقسام السياسي لهذه المدن؛ إلا أنه قد جمعها وحدة حضارية.

### 3. دوافع الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم

حسب ما ذكره هيرودوت - الذي مزج بين الأسطورة الدينية والرواية التاريخية- عن أسباب مجيء الإغريق واستيطانهم بليبيا، فإن ذلك يعود إلى تأزم الأوضاع بجزيرة "ثيرا" (Thera) خلال منتصف القرن السابع قبل الميلاد، شهدت هذه الجزيرة موجة جفاف دامت سبع سنوات متتالية، ما أدى إلى تدهور الأوضاع بها، ولم يكن من سبيل لمواجهة هذه الأزمة سوى اللجوء إلى الآلهة لاستفسارها عن الحل، وطلب النصح منها، ولذلك قام قادة الجزيرة باستشارة وحي دلفي الذي أمرهم بالذهاب إلى ليبيا ذات الأراضي الخصبة وكثيرة الأغنام ووفرة المياه (هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، 2008، ص.351) والإقامة بها.

وعلى هذا الأساس تم تنظيم حملة قادها رجل شاب يدعى "أرسطو طاليس" (AristoteThalés) وأصبح يعرف فيما بعد باسم "باتوس" (Batus) (جولدتشايلد، 1990، ص.433).

وهنا وجب التنويه إلى أن هيرودوت في روايته، قد قدم تفاصيل عن الأمر الإلهي؛ الذي نقلته عرافة وحي دلفي ولم يتردد في الكشف عن مصدر معلوماته، إذ نسبها إلى "الثيرين" أو كما سماهم "الثير"، أي سكان جزيرة "ثيرا". حيث أن ملك هذه الجزيرة وهو "جرينوس بن اينسانيوس"؛ الذي يمتد نسبه إلى "ثيراس" - السابق الذكر - قد أراد الذهاب إلى وحي دلفي - كعادة الإغريق - وكان من بين من ذهب معه في ركبته شخص يدعى "باتوس بن بولبميتوس"، وهذا من أجل تقديم مئة ضحية قربانا لآلهة دلفي، فاستغل هذا الملك فرصة وجوده بالمعبد للاستفسار عن بعض الأمور، بيد أن العرافة أجابته بجواب لم يكن له علاقة بذلك، وهو أن عليه تأسيس مدينة في ليبيا (هيرودوت، 2008، ص.355).

ونظرا لكبر سن هذا الملك، فقد استعطف الإله "أبوللو"؛ من أجل أن يعفيه من هذه المهمة، ويوكلها إلى شخص آخر مرشحا الشاب "باتوس"، الذي رأى فيه أهلا لها، وهو من يستحقها بجدارته، نظرا لشبابه وقوته، ولأن العرافة لم ترد على هذا الطلب، فقد عاد الركب إلى "ثيرا" ناسيا أمر النبوءة تماما. ولما حلّ الجفاف لمدة سبع سنوات متتالية، أراد أهل ثيرا النصح، فأرسلوا وفدا إلى دلفي؛ أين ذكرتهم عرافة الوحي بالمستوطنة؛ التي يجب عليهم تأسيسها في ليبيا؛ التي أخبرتهم عنها في زيارتهم السابقة (هيرودوت، 2008، ص.351).

## الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية

تنفيذاً للنبوءة قام "باتوس" باختيار مائتي رجل لمرافقته في رحلته، التي يجهل أي شيء عن وجهته - ليبيا - حسب تأكيدات هيرودوت، وكان عليه بذلك البحث عن مرشد يعرف المنطقة جيدا، وقد تم إيجاده في جزيرة كريت؛ التي أبحروا منها إلى وجهتهم، وأقاموا في جزيرة "بلاثيا" إحدى الجزر المقابلة للساحل الليبي، لمدة عامين (شامو، 1999، ص.143).

ويبدو أنّ هؤلاء الوافدين لم يرو ما يدعو لبفائهم بها، لذلك عادوا لاستثارة الوعي مرة أخرى وهم في حالة انزعاج، فردت العرافة بنوع من السخرية: "أعجبت لذكائكم ودهائكم، إذ عرفتم ليبيا ذات المراعي، وأنتم لم تطؤوها أكثر مني وقد خبرتها" (هيرودوت، 2008، ص.354).

وحسب الرواية نفسها، فإنّ "باتوس" ومن معه عادوا بسرعة من حيث أتوا، ثم قاموا بتغيير المكان الذي أقاموا به ليتجهوا نحو الجنوب؛ أين أنشأوا مستوطنة بمكان يعرف باسم "أزيريس" ذو تربة خصبة، وفير المياه، وأقاموا به ست سنوات (شامو، 1999، ص.144)، ولكنهم غادروه - حسب رواية هيرودوت - بعد اقتناعهم بكلام الليبيين من أنّ أرضاً أفضل منه تقع إلى الغرب، فاتجهوا إليها ليلا عبر منطقة "أيراسيا" إلى أن وصلوا إلى "تبع أبو للو"، وكان نزولهم بجواره لما علم هؤلاء من الليبيين عند نهاية المسير أنّ هذه الأرض لهم، ويمكنهم الاستقرار فيها. لكن السؤال الذي نطرحه لماذا قال الليبيون ذلك هل كان ذلك طوعية، وعن طيب خاطر أم غصبا ورجما عنهم؟ ثم لماذا يقرر هؤلاء إرشاد الوافدين الأجانب ليلا إلى مكان أفضل من ذلك الذي كانوا فيه، خاصة وأنهم أتبعوا كلامهم بمدح المنطقة من كونها أرض تتهاطل بها الأمطار؟ بكثرة "لأن السماء هنا مثقوبة يسيل منها الماء بلا انقطاع" (هيرودوت، 2008، ص.355).

هذا ما نقوله الرواية؛ التي أوردها هيرودوت، مشيرا إلى أنّه نقلها عن أهل "ثيرا" أنفسهم، ورغم أنها جمعت بين الخيال والرواية المنقولة، فإننا لا يمكن أن نأخذ بها بشكل كلي، وخاصة وأنّ هيرودوت لم يتقص الحقيقة ويسأل أهل المنطقة ليتحرى عن مدى صدق هذه الرواية.

لقد بسط لنا هيرودوت سبب تأسيس الإغريق لمستوطناتهم بشمال أفريقيا؛ إذ ربطه بالمجاعة التي أصابت جزيرة "ثيرا"، وقد جاءهم أمر الآلهة بالذهاب إلى ليبيا لتجاوز هذه الأزمة والخروج منها بسلام.

وحسب نظرنا يبدو أنّ هذا حلّ مناسب جدا لتجاوز هذا الوضع، ولكن لماذا وقع اختيار الإغريق على ليبيا؟ لماذا لم يتم اختيار التوجه ناحية الشمال الشرقي، أو الشمال الغربي أو أي منطقة أخرى؟ وهذا ما دفعنا للاعتقاد أنّ الأمر له علاقة بحركة توسع استيطاني، ونشاط استعماري مدروس.

في الواقع أنّ مسألة الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم يمكن ربطها بعدة دوافع نقسمها إلى نوعين هما:

### 1.3. الدوافع الظاهرية المباشرة (غير الحقيقية)

تتمثل هذه الدوافع في تلك التي اتخذت كحجة لإعطاء الشرعية - إن صح التعبير - للمجيء إلى المنطقة والاستيطان بها بشكل ظهر للوهلة الأولى أنه مقنع تماما، ويمكن قبوله على العموم.

فالأزمة الاقتصادية؛ التي تعرضت لها جزيرة "ثيرا" نتيجة الزيادة في عدد السكان بها. ونظرا للقط الذي حلّ بالجزيرة، ودام مدة سبع سنوات متتالية، مما أدى إلى لجوء أهلها - بوحى من الآلهة - للهجرة إلى ليبيا، وإقامة مستوطنة لهم بها، كحل لتجاوز المجاعة؛ التي حلتّ بهم بسبب عجز مواردهم في سد احتياجات السكان خاصة وأنّ طبيعة البلاد الجبلية، وقلة الأراضي الزراعية، كانت وراء عدم القدرة على توفير الغذاء الكافي (الأثرم، (ب.ت.)، ص.31).

وبالتالي الحاجة إلى مناطق جديدة قريبة من الوطن الأم؛ لتوطين الفائض السكاني، وتوفير الغذاء وتكون أراضيها ذات تربة خصبة، وغنية بمختلف الثروات، وهو ما ينطبق على بلاد المغرب القديم. لقد حبك الإغريق أسطورتهم حتى تبدو واقعية، ومقنعة، إذ أنّه قبل وقوع الجفاف وحدث المجاعة كان وحي دلفي قد نصح حاكم الجزيرة ببناء مستوطنة بليبيا، وبسبب عدم اهتمامهم ونسيانهم النصيحة فقد سلط عليهم العقاب، وهكذا تبدو أحداث، ووقائع المجيء إلى ليبيا للاستيطان بها مقبولة في الأذهان (هيرودوت، 2003، ص. 105).

### 2.3. الدوافع الخفية الحقيقية (غير المباشرة)

قبل التفصيل في الأسباب الحقيقية، وجب التنويه إلى أنّ السبب المباشر هو أيضا واحد من الأسباب؛ التي كانت وراء الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم، وهو يدخل ضمن الإستراتيجية التي اعتمدها الإغريق في علاقاتهم الخارجية، ونخص بالذكر مع الفينيقيين؛ الذين عرف عنهم شهرتهم في ركوب البحر وأنهم الأوائل؛ الذين جاءوا لارتياح غرب البحر المتوسط، وبالضبط شمال أفريقيا منذ الألف الأولى قبل الميلاد، وسبب اختيارهم للمنطقة هو وجود فراغ سياسي يعود إلى تأخر تطور سكانها. ضف إلى ضعف قوتهم الحربية، وهذا ما يناسب روح الفينيقيين التجارية؛ التي كانت مبالغة للسلم (غانم، 1982، ص.47). على أنّه وجب التنويه إلى أنّ حركة التوسع الإغريقي تزامنت مع تدهور إمبراطوريات الشرق الأدنى؛ خاصة السيطرة الفينيقية شرق البحر المتوسط، والتي كانت عائقا في وجه النشاط الإغريقي التوسعي (الأثرم، 2001، ص.107).

ومن هذا المنطلق وفي إطار العلاقات بين الفينيقيين، والإغريق والتي كانت تتميز بالتنافس فيما بينها حول مناطق النفوذ، والتفوق على الطرف الآخر. وتماشيا مع تم ذكره، فإنّ هناك جملة من الأسباب التي كانت وراء الاستيطان الإغريقي في شمال أفريقيا نوردتها على النحو التالي:

### 1.2.3. الدوافع السياسية

- الصراع السياسي في بلاد الإغريق بعد انهيار الحكم الملكي، ومحاولة ملاك الأراضي من الأغنياء الاستيلاء على السلطة، ومن تم توجيههم لسياسة البلاد حسب ما تقتضيه مصلحتهم، وبالتالي حرمان بقية المواطنين من حقوقهم، ومنه زيادة حجم الخلاف بين طبقات المجتمع. وهذا ما دفع الكثير من المواطنين الإغريق - خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد - إلى البحث عن مناطق جديدة أكثر استقرارا مقارنة بالمدن الإغريقية (ديورانتي، 1947، ص.71).



## الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية

غير أن الجدير بالذكر أنه إلى جانب هجرة الطبقات البسيطة؛ التي لم يكن لها محل في الحكم، فقد هاجر بعض من أفراد طبقة ملاك الأراضي؛ الذين لم يكن لهم دور في الحكم والسلطة؛ والذين حرموا من فرصة تولي المناصب للمشاركة في تأسيس المستوطنات بغية الحصول على دور في الساحة السياسية بها (جندي، 1999، ص.300).

ولم يكن هذا فقط الدافع السياسي الوحيد إذ نجد أيضا:

- الرغبة في التخلص من المعارضين الناقمين، على أنظمة الحكم السائدة في بلاد الإغريق بتشجيعهم على الهجرة ومساعدتهم على ذلك (ديورانت، 1947، ص.71). إضافة إلى الفئتين السابقتين نجد من بين المهاجرين المدانين؛ الذين تحولوا إلى عبيد لعجزهم عن سداد ديونهم مما دفعهم للهرب بعيدا إلى المستوطنات بحثا عن الحرية، وعن المال أيضا (الأثرم، 2001، ص.107).  
وزيادة على هذين العاملين نذكر كذلك:

- غياب المنافسة في شرق المتوسط، وهذا بفعل تدهور القوى في الشرق؛ حيث ضعفت القوة الفينيقية في شرق المتوسط التي كانت تشكل عائقا في وجه التجارة البحرية؛ بسبب تزايد الضغط الخارجي خاصة الآشوري الذي قضى على قوة الآراميين بتلك المنطقة (دراز، 2000، ص.85). وبالتالي أصبح البحر المتوسط مجالا مفتوحا أمام الإغريق، لسيطرت نفوذهم على مختلف الأجزاء المطلة عليه، أخص بالذكر تلك؛ التي شهدت ضعفا سياسيا، وعسكريا كما هو الحال بالنسبة للمنطقة الواقعة بين الدولة المصرية والأراضي القرطاجية.  
هذه إذن مجمل الأسباب والدوافع السياسية؛ التي كانت وراء الاستيطان الإغريقي في بلاد المغرب القديم.

### 2.2.3. الدوافع الاقتصادية

قبل التفصيل فيها، وجب فقط الإشارة إلى ما ذكره هيروودوت، من أنّ أحد التجار الإغريق يدعى "كولاييس" (Kolaies) قاده الإبحار غربا حتى وصل إلى جنوب إسبانيا، وبالضبط إلى المنطقة التي تحمل اسم "تارتيسيان" (Tartessian) الغنية بمختلف الثروات، وعاد منها بالكثير من السلع (هيروودوت، 2008، ص.351-352). وعلى ما يبدو وحسب هذه الرواية، فإنّ الإغريق أرادوا التوسع غربا للحصول على مختلف السلع والثروات التي كانت متوفرة بالمنطقة (الجراري، 1986، ص.8)، وبالتالي نفهم من ذلك أنّ من بين الدوافع؛ التي كانت وراء التوسع الإغريقي وإقامة المستعمرات - وهنا أخص بالذكر في شمال أفريقيا - وهي:

- البحث عن الثروات؛ التي تتمثل في المعادن الثمينة مثل: الذهب والفضة، وهذا البحث المستمر عن الثروات والمواد الأولية دفعهم إلى تطوير صناعة السفن، وسيلتهم في التنقل وركوب البحر مما أدى على الاهتمام بالتجارة والانفتاح على الأسواق الخارجية، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الحافز التجاري؛ الذي يعتبر أحد الدوافع الاقتصادية وراء حركة التوسع، والاستعمار الإغريقي (حسين، 1998، ص.128).

- الحاجة إلى أراضي زراعية خصبة لاستغلالها في الزراعة، نظرا لقلة الأراضي الصالحة للزراعة وهذا بسبب طغيان الطابع الجبلي على أراضي الإغريق، مما أدى إلى عدم التمكن من تغطية حاجة السكان من الغذاء

وبالتالى كان من الضرورى إيجاد أراضى لتوفير الغذاء وتأمينه لهم، خاصة وأنّ عددهم فى تزايد مستمر، كما أن مساحة الأرض الصالحة للزراعة لم تكن محدودة فقط بل كانت تحت سيطرة فئة قليلة من السكان (جندي، 1999، ص.294). وبالتالى لجوء المحرومين من الملكية إلى الهجرة، والاستيطان فى مناطق بعيدة عن بلادهم، خاصة إذا علمنا أنّ إقليم "قوريناية" من أشهر مناطق الرعى فى العالم القديم، وأغناها بالأغنام والأبقار والخيول (دراز، 2000، ص.43).

وهنا يظهر لنا محاولة استغلال الإغريق لثروات المنطقة، خاصة الحيوانية، وأذكر على سبيل المثال: الصوف؛ الذى كان من أهم صادرات الإغريق، وبالتالى كان تصريف البضائع، وشحن المواد الأولية لتحويلها وتصنيعها، ثم بيعها. هو واحد من الأسباب الاقتصادية؛ التى كانت وراء حركة التوسع الإغريقى فى العالم القديم.

### 3.2.3. الدوافع الاجتماعية

يمكن ربط الدوافع الاجتماعية بالدوافع السياسية، والاقتصادية معا فكما هو معروف أنّ نظام المجتمع الإغريقى قائم على الطبقة ومنه غياب العدل فى تقسيم الثروات والحصول على الملكية؛ التى كانت فى يد القلة القليلة من أفراد المجتمع والمتمثلة فى طبقة النبلاء، بينما الأغلبية الساحقة من أفراد الشعب من حرفيين، ومزارعين لا يكادون يملكون شيئا (جندي، 1999، ص.351)، وبالتالى رغبة هؤلاء فى الحصول على الثروة، حتى لو كان ذلك خارج حدود بلادهم.

إضافة إلى أولئك المعدمين نجد المحرومين من الميراث بسبب نظام الوراثة عند الإغريق؛ الذين جعلوا الإرث غير قابل للقسمة، وهو تحت تصرف الابن الأكبر، ويؤول إليه بعد وفاة الأب، وعليه فإنّ بقية الأبناء يعيشون فى رعاية أخيهم الأكبر (توينبى، 2005، ص.124)، وبموجب هذا القانون سيكون أمام هؤلاء حلّين اثنين: إمّا العيش تحت وصاية الأخ الأكبر، أو الهجرة بحثا عن ثروة وملك خاص بهم. ومنه يمكن القول أنّ الدافع الاجتماعى يتمثل بالأساس فى:

- الرغبة فى توطين الفئات المعدمة الرافضة للفقر والحاجة، والمثقلة بالديون نتيجة الاستدانة كمحاولة لامتلاك الثروة وتوسيعها. (حسين، 1998، ص.126) غير أنّ العجز فى تسديد هذه الديون؛ جعل هؤلاء المدانين رفقة أولادهم عبيدا عند الأغنياء؛ الأمر الذى دفعهم للفرار من الدين والعبودية.

وبالعودة إلى رواية هيرودوت حول سبب الاستيطان ببلاد المغرب القديم، وعند التدقيق فيها نجد أنّ ذلك يعود أساسا إلى:

- الرغبة فى التخلص من الزيادة السكانية؛ التى عرفتها جزيرة "ثيرا". حيث تم اختيار أخ من كل أسرة بالجزيرة ومن يرفض الذهاب من أولئك؛ الذين وقع عليهم الاختيار سيكون مصيره الإعدام ومصادرة أملاكه، كما أن من يلتحق بهؤلاء المهاجرين؛ الذين أوكلت لهم مهمة تأسيس المستعمرة سيتمتع بكل الحقوق السياسية والمدنية، وهذا دليل على الرغبة الجامحة للإغريق فى التوسع والاستيطان خارج بلادهم (الأثرم، 2003، ص.136).

ومن الجدير بالذكر أنّ تضافر هذه العوامل؛ أدّى إلى استيطان الإغريق في مناطق عديدة من العالم القديم حول البحر المتوسط، ومن بينها منطقة بلاد المغرب القديم.

### 4. تطور عملية الاستيطان الإغريقي

حسب رواية هيرودوت حول المجيء الإغريقي إلى بلاد المغرب، فقد انتقلت سفينتين من ذوات 50 مجدافا من جزيرة "ثيرا" تحمل الشباب الذين وقع عليهم الاختيار للذهاب إلى ليبيا، رفقة "باتوس"؛ الذي أسس مدينة "قورينة"، ودام حكمه لها 40 عاما، وخلال ذلك لم يزد عدد هؤلاء الوافدين، حيث بقي عددهم كما هو، وكذلك الحال خلال فترة حكم ابنه "أركيسلاؤس"، والتي دامت مدة 16 عاما (هيرودوت، 2008، ص.355).

يفهم من هذا أن عدد الإغريق الوافدين إلى ليبيا، لم يتغير إذ قدر بـ 200 شخص خلال 56 عام، أي خلال أكثر من نصف قرن من الزمن. لكن هل يمكن قبول هذا الكلام؟ فحسب اعتقادنا أنه لا يمكن فإذا فرضنا أنّ هؤلاء كانوا شباب - والحال كذلك - تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 25 عاما، وأنهم قد بقوا في المنطقة 56 عاما. هل يعقل أنهم لم يتزوجوا، أو يختلطوا بالليبيات ونتيجة ذلك تم إنجاب الأولاد، وبالتالي هؤلاء الأولاد من زوجاتهم الليبيات، ولنقل من النساء اللواتي عاشروهن، ألا يحسبون على الإغريق؟ أم أنهم نسبوا إلى أمهاتهم. ولنفرض أنه لم يتم التزاوج بين الإغريق والليبيات، ألم يعد بعض أولئك الإغريق؟ حتى لا نقول كلهم إلى وطنهم وتزوجوا من مواطناتهم، وأحضروهن إلى المستوطنة الجديدة.

لقد تعرض "عبد العليم" إلى الموضوع، وذكر أن الإغريق الأوائل بادروا بالزواج من الليبيات، واختلطوا بهن مستشعرا بامتاع نساء قورينة من أكل لحم البقر مثل الليبيات، وهذا دليل على أنهن ليبيات في الأصل (عبد العليم، 1966، ص.55).

وبالعودة إلى رواية هيرودوت، فإنه وخلال فترة حكم الملك الثالث في "قورينة"، والذي يحمل اسم "باتوس الثالث" أو "باتوس المحفوظ"، فقد ازدادت الهجرة الإغريقية إلى ليبيا بشكل ملفت للنظر، وارتفع عدد الإغريق أضعاف العدد الأصلي، وهذا حسب ما يعود إلى أمرين اثنين هما:

**الأول:** - انتشار خبر نبوءة معبد دلفي؛ حول الذهاب إلى ليبيا، أرض الخير في كامل بلاد الإغريق.  
**الثاني:** - العرض الذي قدمه القورينائيون؛ الخاص بتقديم الأرض للقادمين من أجل الاستيطان بالمنطقة (هيرودوت، 2008، ص.355). ومن المؤكد أن هذه الزيادة المتسارعة في عدد المستوطنين أدت لا محالة إلى اتساع مساحة المستوطنة، وبالتالي رغبة هؤلاء في التوسع من أجل استيعاب أعداد المهاجرين الكبيرة وهذا ما جعلهم يفكرون في إنشاء مستوطنات أخرى.

غير أن هذا التوسع فيما بعد أزجج السكان المحليين، خاصة أنه كان على حساب الأراضي التي تعود ملكيتها إليهم وبالتالي الإضرار بمصالحهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم. علاوة على ذلك عجرة المستوطنين الإغريق، وتعاليمهم، وربما هذا ما جعل الملك الليبي "أديكران" (Adikran) يستجيب بالفرعون "إبريز" (هيرودوت، 2008، ص.356). طبعاً من أجل كبح أطماع التوسع الإغريقية.

حسب رأينا، فإن تصادم الإغريق مع المصريين الداعمين لليبيين يعود ربما للخوف من الوجود الإغريقي بالمنطقة، وتوسعه شرقا، وبالتالي قد يهدد المصالح، والأراضي المصرية مستقبلا. وهذا الخوف المصري لم يكن ناتجا من العدم، بل لمعرفة سابقة بتموحات الإغريق في التوسع بمنطقة البحر المتوسط.

ربما هذا الطرح يقارب الحقيقة، فهؤلاء الإغريق لم يكتفوا بتأسيس مستوطنة "قورينة" فقط، ف "باتوس الثالث"، أو "المحفوظ" أراد التوسع، وامتلاك مساحة أكبر من الأراضي بعيدا عن أملاك المصريين وأملاك الفينيقيين، وهذا تعزيزا للتواجد الإغريقي بالمنطقة، عن طريق تشجيع الهجرة من كافة المدن الإغريقية قاطعا وعدا بمنح الأراضي للوافدين وكان ذلك طبعا على حساب الأراضي الليبية، التي سلبها ومنحها لمواطنيه (دراز، 2000، ص.97). غير أننا لا نعلم كيف كان ذلك إما عن طريق القوة باستعمال العنف والسلاح، أو بشكل سلمى وودى.

ومهما تكن الطريقة المعتمدة في التوسع على حساب أراضي الليبيين، فإن الإغريق قد عكفوا على تأسيس مستوطنة أخرى، وهي مستوطنة برقة، حيث أشار هيرودوت إلى أن سبب تأسيسها، يعود إلى الخلاف؛ الذي وقع بين الملك "أركسيلاوس" بن "باتوس المحفوظ"، وبين إخوته (هيرودوت، 2008، ص.356).

وهذا يوحي إلى أن سبب تأسيس هذه المستوطنة، وتوسيع أملاك الإغريق في ليبيا، يعود أساسا إلى العامل السياسي المتمثل في الخلاف الذي وقع بين الوريث الشرعي، وبين إخوته.

إلا أن الملاحظ حسب المصدر ذاته؛ أن إخوة الملك، وأبناء "باتوس" قد عملوا على استمالة الليبيين وكسب ودهم؛ من أجل دفعهم إلى ترك مواليتهم لقورينة (هيرودوت، 2008، ص.355)، وهذا ما يؤكد إصرار الإغريق على فرض الرأي القائل بأن وجودهم في ليبيا، لم يكن إلا بدعم، وقبول من السكان المحليين، وهذا ما يفند فرضية الاستعمار أو على الأقل يستبعدهما.

ولعل ما يدعّم ذلك هو طابع الود؛ الذي ميز العلاقة بين الطرفين الإغريقي، والليبي في بداية الوجود أو التواجد الإغريقي بالمنطقة، أقصد بذلك نصف القرن؛ الذي أمضاه الإغريق في ليبيا. (دراز، 2000، ص.96) لم يكتف إذن الإغريق بتأسيس مستوطنة قورينة وحدها؛ بل توسعوا إلى الغرب وأسسوا إلى جانبها عدة مستوطنات تتمثل على التوالي في: مستوطنة "برقة" (Barcé) المعروفة حاليا باسم المرج، وبعدها مستوطنة "توخيرا" (Toucheira)، وهي حاليا العقورية، ثم مستوطنة "يوسبيريدس" (Euhesperides) والتي تحمل اسم بنغازي حاليا. وأخيرا مستوطنة "أبولونيا" (Apollonia)، والتي أصبحت تعرف الآن باسم سوسة. (شامو، 1999، ص.280).

ويظهر لنا أن إنشاء المستوطنات، وتوسع الإغريق كان في المنطقة المحصورة بين الأراضي المصرية ومناطق نفوذ الفينيقيين. وهذا ما يبين أن هؤلاء الإغريق، كانوا يريدون وضع يدهم على المناطق خارج سيطرة القوى الكبرى في العالم آنذاك، وكانت بلاد المغرب القديم هي الأنسب لوجود فراغ سياسي بها.

## الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية

يبدو جليا أن الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم؛ بدأ بأسطورة أساسها أمر صادر من الآلهة وجب تنفيذه وانتهى ببسط النفوذ، والسيطرة على إقليم واسع ضم عدة مناطق تم استيطانها والاستيلاء عليها. وهذا يبين لنا أن هؤلاء كان هدفهم السيطرة والتوسع في الجزء الجنوبي من الجهة الغربية للعالم القديم في ظل التنافس مع الفينيقيين إحدى القوى آنذاك. لأنه إذا ما ربطنا بين ما أورده هيرودوت من معلومات حول تأسيس المستوطنات الإغريقية، وواقع الاستيطان الإغريقي في شمال أفريقيا، فإننا نجد أن هذا الأخير، قد أوجز لنا ذلك وربطه بأوضاع البلاد السيئة، والرغبة في التخلص من المجاعة وتجاوز أضرار الجفاف، وأن الإغريق لما جاؤوا إلى المنطقة لم يكونوا يعرفون عنها شيئا - كما سبق الإشارة إلى ذلك - (هيرودوت، 2008، ص.350).

غير أن "هوميروس"؛ الذي سبقه بمدة زمنية طويلة؛ يؤكد معرفة هؤلاء بالمنطقة، وأنها ليست غريبة عنهم (هوميروس، 2013، ص.42)، وقد أكدت الأبحاث الأثرية وجود اتصالات بين "قورينة"، وبحارة من منطقتي "إيجه" و "كريت" خلال العصر البرونزي؛ من خلال اكتشاف الفخار في "كريت" يعود إلى هذه الفترة (حارش، 2001، ص.35).

إضافة إلى اكتشاف مذبح حجري بقورينة، على شكل ساعة رملية، ينسب إلى الحضارة المينوية؛ كدليل منهم على وجود اتصالات بكريت تعود إلى العصر البرونزي؛ الذي تنتمي إليه هذه الحضارة، حسب تأكيدات عالم الآثار "كرنيك" (F. Karnic). (كرنيك، 2013، ص.200)

إن إعطاء الإغريق - وأقصد بذلك "هيرودوت" من خلال روايته؛ التي نقلها لنا - مبررات التواجد والاستيطان بشمال أفريقيا يحمل عدة دلالات أهمها في رأينا:

- القضاء على أي مقاومة رافضة للوجود الإغريقي الأجنبي من قبل السكان المحليين، بداعي الأمر الإلهي الواجب الإذعان له وتنفيذه.

- إيجاد مبررات لتشجيع السكان الإغريق؛ على الهجرة إلى الخارج بدون تردد.

- إعطاء الصبغة الدينية لعملية الاستيطان، حتى تلقى العملية قبولا أكبر في نفوس أهل المنطقة وجيرانهم خاصة وأن عادة استشارة الآلهة منتشرة عند المصريين، والفينيقيين، وحتى الليبيين.

- توسيع مجال التواجد؛ للاستفادة بشكل أكبر من خيرات ليبيا عن طريق التركيز على ما قاله وحي دلفي وهذا ما سيؤدي إلى تشجيع الهجرة إلى ليبيا خاصة إذا علمنا أن المنطقة قريبة من بلاد الإغريق.

### خاتمة

من خلال ما تقدم؛ نستنتج أن رواية هيرودوت رغم بساطتها، إلا أنها أعطت مبررات لمجيء الإغريق إلى بلاد المغرب القديم إذ حددتها، وحصرتها في نصيحة قدمها وحي دلفي في شكل أمر إلهي؛ لتجاوز المشاكل الطبيعية من قلة المساحة، واستمرار الجفاف، وكذا المشاكل الاجتماعية المتمثلة في الزيادة الكبيرة لعدد السكان فضلا عن المشكل الاقتصادي المتعلق بالأساس في قلة الموارد مقارنة بعدد السكان. ورغم صحة هذه المبررات إلى حد بعيد؛ إلا أن ذلك لم يكن الدافع الوحيد، بل كانت هناك دوافع حقيقية هدفت إلى التوسع من أجل التخلص

## نجاة سرحان - بلقاسم رحماني

من المشاكل السابقة. ضف إلى ذلك بسط النفوذ في مناطق خارج أوروبا وإيجاد مكان بين القوى الاستعمارية القديمة، ومهما يكن من تبرير فإن التواجد الإغريقي يدخل في إطار حركة الاستعمار، والتوسع؛ بغض النظر عن الروايات؛ التي قدمت لتبرير مجيء الإغريق إلى ليبيا؛ لأن كل الدوافع التي كانت وراء ذلك تصب، في خانة خدمة مصالحهم وتقوية نفوذهم، وبسطه.

ملاحق:



### خريطة بلاد اليونان

المصدر: (الطائي، 2014، ص.27)

### قائمة المصادر والمراجع:

- أبو خضير، خمائل شاكرا، (2013)، مدينة دلفي: أهميتها ومكانتها الدينية في بلاد اليونان، مجلة كلية التربية المجلد 2، العدد 37، الصفحات 339-370.
- الأثرم، رجب عبد الحميد، (2001)، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، ليبيا، دار الكتب الوطنية.
- الأثرم، رجب عبد الحميد، (ب.ت.)، تاريخ برقة السياسي وللاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، ليبيا، جامعة قار يونس.
- الأثرم، رجب عبد الحميد، (2003)، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ليبيا، جامعة قار يونس.
- توينبي، أرنولد، (2005)، تاريخ الحضارة الهيلينية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجراري، محمد طاهر، (1986)، الغاية من تأسيس قورينة، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 8، العدد 1، الصفحات 7-22.
- جندي، إبراهيم عبد العزيز، (1999)، معالم التاريخ اليوناني القديم، مصر، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- جولدتشيلدر، ج.، (1990)، دراسات ليبية، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- حارش، محمد الهادي، (2001)، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، الجزائر، دار هومة للطباعة.

## الوجود الإغريقي في بلاد المغرب القديم بين خيال الرواية وواقع الدوافع الاستعمارية

- حسن، سليم، (2017)، موسوعة مصر القديمة، مصر، مؤسسة الينداوي.
  - حسين، عاصم أحمد، (1998)، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مصر، مكتبة نهضة الشرق.
  - خشيم، علي فهمي، (1998)، آلهة مصر العربية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
  - دراز، أحمد عبد الحليم، (2000)، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
  - ديورانت، ويل، (1947)، قصة الحضارة، مصر، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.
  - شامو، فرانسو، (1999)، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، ليبيا، جامعة قار يونس.
  - الطائي، إبتهاال عادل إبراهيم، (2014)، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، الأردن، دار الفكر.
  - عبد التواب، أيمن، (2016)، الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، مصر، مكتبة العبير للنشر والتوزيع.
  - عبد العليم، مصطفى كمال، (1966)، دراسات في تاريخ ليبيا، ليبيا، المطبعة الأهلية.
  - علي، السيد محمد عمار، (2022)، موقف القبائل الليبية من الاحتلال الإغريقي [631ق.م./322ق.م.]، مجلة كلية اللغة العربية، المجلد 2، العدد 35، الصفحات 3302-3348.
  - علي، عبد اللطيف أحمد، (1982)، التاريخ اليوناني: العصر الميلادي، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
  - غانم، محمد الصغير، (1982)، التوسع الفنيقي في غربي المتوسط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
  - كرنك، فيليب، (2013)، دليل الموقع الأثرية في ليبيا، ليبيا، جمعية الدراسات الليبية.
  - كوفاليف، دياكوف، (2000)، الحضارات القديمة، سوريا، دار علاء الدين.
  - الناصري، سيد أحمد علي، (1976)، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، مصر، دار النهضة العربية.
  - هوميروس، (2013)، الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، لبنان، دار التنوير للطباعة والنشر.
  - هيرودوت، (2008)، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، الإمارات العربية، المجمع الثقافي.
  - هيرودوت، (2003)، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس، ترجمة محمد المبروك الذويب ليبيا، جامعة قار يونس.
  - يحي، لطف عبد الوهاب، (2008)، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، مصر، دار المعرفة.
- Hérodote, (1972) , **Histoire, t.II**, France, Les Belles lettres.